ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالي ومن الثالث
نور تشهدهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله
الي اخر الحديث وصح حديث اول ما خلق الله القلم وجاء
باسانيد متعددة ان العالم يخلق قبله شيء ولا ينافي ما
في الاول من نور نبينا صلي الله عليه وسلم لان الاولية
في غيره نسبية وفيه حقيقية فلا تعارض وفي حديث ابن
القطان كنت نورا بين يدي ربي قبل آدم باربعة عشر
الف عام وفي الخبر لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره
فكان يلمع في جبينه فيغلب علي ساير نوره الحديث ذكره
شارح القصيدة الهمزية البوصيرية العلامة ابن حجر
المكي فقوله بنفيعه اي بنبع ذلك السراج لديك بتشديد
اليا التحتية اي عندك وهو حقيقتي التي انا بها انسان
كامل قال الشيخ الاكبر قدس الله سره في كتابه شرح الوصايا
اليوسفية ولاشك ان الورثة انما هم هيا كل لروحانية النبي
صلي الله عليه وسلم فهو رسول ابدا حيا وميتا فمن يطع الرسول
فقد اطاع الرسول فانه روح هيكله ومن اطاع الرسول فقد
اطاع الله فانه مجلاه وحينئذ الرسول موضع ظهور الحق ثم
ينبغي عن الرسول لقوله تعالي من يطع الرسول فقد اطاع الله فيكون
نظرك في الرسول فيغيب الرسول فيبقي الحق فكما ينبغي الحق
في مغيب الرسول بالنص كذلك ينبغي الحق في مغيب الشيخ عن
بصيرتك ويبقي الحق اذ هو المتكلم من الرسول ومعني ذلك حضور
الرسول صلي الله عليه وسلم عنده في حقيقته التي خلقت
من نوره صلي الله عليه وسلم في وقايعه التي تهمه في دينه او دنياه

او

اواخر نفحات الشيخ الاكبر قدس الله سره ايضا في كتابه المذكور
وحضور النبي صلي الله عليه وسلم في الوقايع دليل علي علو
مرتبته صاحب الواقعة وعصمته وعلوه فيما راه فانه من مراة
الحاضر بنظره لا من مراته مثل الشاب الذي اغنته روية الله
عز وجل عن روية ابي يزيد في زعمه فلما حضر ابو يزيد وراي
الله تعالي هذا الشاب لم يطق حمل عظيم ما راه فمات من حينه
فان هذا الادراك عضو ابي يزيد من ذلك الادراك الذي
انفرد به وابن وابن ابو يزيد من محمد صلي الله عليه وسلم
ولقد روينا عن ابي موسي الديلمي عن ابي يزيد البسطامي
انه سال الله تعالي رويته مقام رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقيل له انك لا تطيق اي نور ذلك الذي تولي به يضعف عن
ادراك ما تطلبه من ذلك مع كون الحق في هذه الحال بصره
فكيف به لو لم يكن بصره فالح في السوال قال ابو يزيد
ففتح لي من ذلك قدر خرم ابرة فلم اطق الثبوت عند
ذلك واحترقت هذا قوله عن نفسه فلولا مشاهدته تعالي
في الصور المعتادة لما ثبت احد عند روية شيء من ذلك فانا
لا نشك في قوة رسول الله صلي الله عليه وسلم وثباته وعلو
مرتبته ومقامه في معرفة ربه عز وجل مع هذا قيل له في حق
ما اعطيه صاحب اصحاب الكهف لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا يعني خوفا علي نفسك ان تذهب ولملئت منهم رعبا
اي في قلبك فانهم جماعة ولكل واحد منهم حال مع الله
في ايمانه به ما هو للاخر فلو اطلعت عليهم بالجملة لرايت
اختلافا في الامر واختلافا في النظرة الواحدة فكنت تخاف علي

Copyright © King Saud University